Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

دراسات فی العلوم الانسانیه
۲۴(۲)، ۱۴۳۹/۱۳۹۶/۲۰۱۷-۲۰۱۸،
صص۲۷-۴۶
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir/

دراسة لغوية اجتماعية مقارنة لشواهد القبور في مدينتَي النجف وقم

حسين تک تبار فيروزجائی[۱]، مهدی مقدسی نيا[۲]*، رحيم الدراجي[۳]

۱. أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، ايران
۲. أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، ايران
۳. خريج قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة قم، قم، ايران

تاريخ الوصول: ۱۴۳۸/۱/۲۳ تاريخ القبول: ۱۴۳۸/۱۱/۸

الملخص

يحاول الباحثون في هذه الدراسة مقارنة شواهد قبور مقبرة «وادي السلام» في النجف ومقابر «بهشت معصومه»، و«شيخان» و«بقيع» في مدينة قم وذلک بغية الوصول إلى الفوارق الموجودة بينها ويدرس هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي المقارن، ما يقارب ۱۰۰۰ شاهد قبر، نصف منها في مدينة النجف والنصف الآخر في مدينة قم تضم شواهد قبور عموم الموتى. ما توصل إليه الباحثون يدلّ على أن شواهد القبور في مدينة النجف تشبه تقريرا بحتا ويطغى الجانب الديني والنصائحي عليها كما أنها تخلو من أية معلومات عن الحالة الاجتماعية للمرحوم أو المرحومة حيثيمكن القول بأن شواهد القبور في مدينة النجف قريبة جدا من النموذج التقليدي لشواهد القبور الإسلامية في القرون السابقة، غير أن شواهد القبور في مدينة قم تزخر بالمشاعر والأحاسيس وتعكس مدى الأسف والحزن الذى يبديه الأحياء تجاه أعزائهم المرحومين/المرحومات كما أنها تعكس قلق أسرة المرحوم أو المرحومة مما سيحدث لهم في الحياة بعد فقده أو فقدها. أما الجانب الديني فيهافيكاد أن يكون باهتا غير أنها لا تخلو منه.

الكلمات الرئيسة: شواهد القبور، الموت، وادي السلام، النجف، قم.

المقدمة

شواهد القبور هي عبارة عن ألواح من الحجر أو الرخام توضع على القبور لتدل بما عليها من كتابات عليمن يرقد بالقبر (العمري، ۱۹۸٦). يتمّ تحديد ما يكتب على الشاهد من قبل الشخص نفسه قبل وفاته، وفي حين آخر، يختاره المسؤولون عن الدفن. ما يدرج على شواهد القبور قد يكون مكتوبا نثريا أو شعريا. وتعتبر المكتوبات على شواهد القبور وسيلة لتخليد ذكرى المتوفى كما أنها تعكس آراء الأحياء حوله. كما يقول أندرسون، وميلز، ودوننفى (۲۰۱۱) شواهد القبور عبارة عن صورة فوتوغرافية لليوم الذي فارق المتوفى الدنيا ليترک التفسير للأجيال القادمة. بما أنه لا يمكن أن يدرج جميع ما يتعلق بحياة

* الكاتب المسؤول: E-mail: m.moqadasi@qom.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

الشخص من المعلومات على شاهد قبره، يقتصر أقرباء المتوفيعليما يعتبرونه الأهم. فمن هذا المنطلق، توفر دراسة شواهد القبور فرصة للكشف عن رؤية المجتمع الذي ينتمي إليه المتوفى كما أن أية دراسة مقارنة لشواهد القبور في مجتمعات مختلفة تزودنا بمعلومات قيمة عن التنوع الفكري الموجود في العالم. نظرا إلى أن المجتمع العراقي والإيراني لهما قواسم دينية وثقافية مشتركة، فيعتبر الخوض في الحديث عن شواهد القبور فرصة لإزالة الستار عن الفوارق الموجودة في رؤية المجتمعين إلى هذا الحادث المهم في حياة البشر ولذلک فضل الباحثون أن يقوموا بمقارنة أهم ما تم تسجيله على شاهد القبر. والأسئلة التي تحاول الدراسةالإجابة عنها هي:

١.هل المعلومات المدرجة على شواهد القبور في الدولتين متشابهة أم هناک تفاوت بينهما؟

٢.بما أن الدين هو الوحيد الذي يعطي صورة عما يحدث في العالم الآخر، هل له انعكاسات في هذه الصفائح الحجرية؟

٣.ما هي المعلومات التي يراها الشعبان مميزة لشخصية المتوفى وجديرة بالإبراز؟

اجتاز الباحثون الغربيون مراحل مختلفة في دراسة شواهد القبور حيث تحولت الشواهد هذه من أشياء أثرية إلى مصادر هامة لدراسة مختلف التطورات الاجتماعية والأنثروبولوجية. تقدم لنا الباحثة آلينا فيليا (٢٠١٣) قائمة عن البحوث التي نشرت عن شواهد القبور في دول كرومانيا، وروسيا، وبولندا وليتوانيا حيث تصنف الدراسات تصنيفا زمنيا وذلک في أربع مراحل. المرحلة الأولي وهي التي بدأت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين حيث كان جل اهتمام الدارسين جمع النصوص المكتوبة على شواهد القبور الموجودة في المقابر والكنائس. في المرحلة الثانية والتي امتدت بين الحربين العالميتين، ألقى الدارسون الضوء على الأبعاد الدينية لشواهد القبور غير أنهم وفي المرحلة التالية التي تزامنت معبداية ستينيات القرن الماضي، استخدموا شواهد القبور كمصادر مهمة للكشف عن الحياة الاجتماعية. المرحلة الرابعة أصبح الإنثروبولوجيا الثقافية والتاريخية محل اهتمام الباحثين. لم تكن الأبحاث المنجزة حول شواهد القبور لتقتصر على الاتجاهات التالية فنظر الباحثون إليها من زوايا مختلفة منهم من ركز على الاستعارات المتعلقة بالموت في دراسته وسلط الضوء على الاستعارات المفهومية المكتوبة على شواهد القبور كدراسة قام بها كرسبو فرناندز (٢٠١١) عنوانها «الاستعارات المفهومية المكتوبة على شواهد القبور في مقبرة هايغيت» حيث أشار الكاتب إلى أن هذه الاستعارات تحاول تقديم صورة إيجابية عن الموت لتساعد أقرباء الموتى في قبول الواقع والتعامل معه بشكل أسهل. وهناک دراسة أخرى قام بها «بترنوست» (١٩٨٧) وتناول فيها الاستعارات التي تم استخدامها على شواهد القبور في سلوفينيا حيثؤكد على أن الاستعارات المسجلة على شواهد القبور تنم عن بعض جوانب هوية المتوفى. على سبيل المثال، في استخدام كلمة «الزهرة» للإطلاق على المتوفى إشارة إلى أن المدفون من القُصَّر. كما أشار الباحث إلى أن الطبيعة مصدر ملهم للناس حتييصنعوا استعاراتهم مصرحا إلى أن الاستعارات الاتجاهية هي من أهم الاستعارات التي يتم استخدامها على شواهد القبور. وهناک من درس الموضوع من منظور دايكروني، حيثى حاول الباحث (هرات، ٢٠١٤) أن يتابع التطور الذي حدث في موقف الناس تجاه الموت، والدين، وكيفية التعريف بالمتوفيين القرنين التاسع عشر والعشرين حيث فحص «هرات» ٩٥٧ شاهد قبر من القرنين وصنّفها وفقا لعمر المتوفى وتوقيت الوفاة. ما توصّل إليها لباحثون يشير إلى أن

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

تغييرات طرأت في الأسلوب اللغوي ومواقف الناس تجاه الموت وخاصة فيمايتعلق بوفاة الطفل حيث أصبح التعامل مع وفاة الطفل . في القرن العشرين . تحديا أكبر للآباء والأمهات مقارنة بما كان في القرن التاسع عشر. كما أن النتائج تدل على أن تأثير الدين تقلص في القرن العشرين مقارنة بما كان في القرن الذي سبقه. وهناک من الدراسات ما ركزت على المقارنة بين شواهد القبور ومنها دراسة قام بها «الوم وبدا» (٢٠١٦) حيث خاضا في ميدان مقارنة شواهد قبور أتباع المسيحية، اليهودية، الشامانية، الطاوية والإسلام. يرى «الوم وبدا» اللذان قاما بمسح وتصوير شواهد قبور أتباع الأديان المذكورة أعلاها أن هذه الشواهد تعرض الخصائص الثقافية لمن رقدوا تحتها مؤكدين أن المعلومات المسجلة على هذه الصفحات الحجرية مختلفة حيث تنم كل منها عن هوية المتوفى وهوية المجتمع الذي ينتمي إليه. يعتقد الكاتبان أنه ورغم كوننا مخلوقات سريعة الزوال، ولكننا . عبر العبارات المسجلة على هذه الصفحات الحجرية . نتحدث للأجيال القادمة عن هويتنا الثقافية.

وأمّا فيمايتعلق بالدراسات التي نشرت باللغة العربية عن شواهد القبور في البلدان العربية فيمكن الإشارة إلى دراسات تطرق فيها الباحثون إلى شواهد قبور ترجع إلى مختلف العصور الإسلامية منها كتاب «شواهد القبور الأيوبية والمملوكية في مصر» (عبدالحميد، ٢٠١٣)، و«النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية» (خير الله، ٢٠٠٧)، و«شواهد القبور في دار الآثار الإسلامية بالكويت». (الزيلعي، ١٩٨٩). تضم الكتب المذكورة أعلاها مجموعة من الصور عن شواهد القبور غير أن اهتمام الكتاب مقتصر على جمع الصور. بعبارة أخرى، نحن في المرحلة الأولى من دراستنا لشواهد القبور وعلى الباحثين أن ينتقلوا إلى مراحل جديدة في بحوثهم. وهناک دراسات قليلة عن المقابر الموجودة في ايران تطرق القائمون بها إلى تحليل شواهد القبور سيميائيا منها بحث تطرق إلى الصور والنقوش المحفورة على شواهد القبور في مقبرة «تخت فولاد» بمدينة أصبهان. (صفي خاني، احمد پناه و خداداي، ١٣٩٣) توصّل الباحثون في الدراسة المذكورة أعلاها إلى أن النقوش المرسومة على شواهد القبور لا تستخدم لتزيين القبور فحسب، بل انها تعتبر رموزا تقدم معلومات عن المتوفى. كما أشير آنفا ان عدد الدراسات العربية والفارسية لشواهد القبور قليلة وتكاد تكون مقتصرة على جمع صور الشواهد وقراءة النصّ. فيمكن القول بأن نصيب شواهد القبور من الدراسةضئيل. أما ما يميز الدراسة هذه فهيأنها تدرس الموضوع دراسة مقارنة وذلک بغية كشف الفوارق بين عينات تم جمعها من مقبرة وادي السلام والمقابر الموجودة في مدينة قم ومن أهمها "مقبرة بهشت معصومه" و"مقبرة شيخان" و"مقبرة بقيع"؛ وهذا موضوع لم نجد من يسبقنا إليه. هذه الدراسة يمكن أن تشكل سابقة جديدة ومهمة تقود الباحثين نحو القيام بدراسات مقارنة في هذا المجال.

١. مقبرة وادي السلام

تكتسب مقبرة وادي السلام أهميتها من ضمها للجسد الطاهر لسيد الأوصياء أمير المؤمنين علي (ع) وهناک الكثير من الأحاديث والمرويات عن أهل البيت تشير إلى فضيلة الدفن في تربتها. لفتت مقبرة وادي السلام والأهمية التي يوليها الشيعة لها انتباه الكثير من الكتاب منهم ماسنيون (٢٠٠٧) و نقاش (٢٠٠٩) اللذان أكّدا على قدسية هذه المقبرة عند أتباع الطائفة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

الشيعية. يقول ادور سابليه (١٩٨٥، ٤١) أن أمنية كل شيعي هي أن تدفن جثته بعد موته في الأرض المقدسة بجوار مراقد الأئمة في مشهد والأفضل في النجف أو كربلاء وتوجد قوافل مختصة بنقل جثث الموتى إلى تلك النواحي. وتشير المصادر التاريخية الموجودة بأن السلطات المحلية في كربلاء والنجف والكاظمية كانت تتقاضى من ناحيتها حق الدفن الذي تتراوح قيمته حسب درجة قدسية المكان الذي يتم اختياره ٥٠٠٠ بيزة لدفن الجثث في الحرم المقدس في كربلاء والنجف. (الحسيني، ٢٠٠٠، ٢٧٤) كما أشارت الكاتبة البريطانية «المس بيل» إلى أنه في شتاء عام ١٩١٩ سمع خبر نقل الجثث من بغداد ودفنها في النجف. (المس، ١٩٧١، ٣٤٢)

يستنتج من هذا كله أن للدفن في النجف الأشرف أهمية كبيرة في الجانب الديني وهذا ما نرى تأثيره فيمايسجل من الأشعار على شواهد القبور.

١-١. شواهد قبور الرجال في مقبرة وادي السلام

يمكن تقسيم العبارات التي تظهر على شواهد القبور في مقبرة وادي السلام إلى قسمين. القسم الأول ما يتم ذكرها على جميع شواهد القبور والقسم الثاني ما يخص ظهورها على شاهد قبر دون آخر.

١.١.١. العبارات العامة

تبدأ شواهد قبور الرجال بالنصوص القرآنية التي تستعمل بذكر الموت، وذكر الآخرة، وذكر الرحمة الإلهية، والآيات التي تذكر بالفناء وأن البقاء والخلود لله تعالى فقط. ومن هذه الآيات:

الآية	تكرارها
كُلُّ مَنْ عَلَيْها فان	٢٠٤
إنّ وَعدَ اللهِ حَقٌّ	١٠١
إنَّا لله وَإنَّا إلَيه رَاجِعُون	٨٧
هَذَا مَا وَعَدَ الرَحمَنُ وَصَدَقَ المرسَلُون	٥٠
هَل أتَى عَلَى الإنسانِ حينٌ مِنَ الدهرِ لَم يَكُن شَيئاً مَذكُورا	٢٣
تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِه المِلكُ وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير	١٦
تَوَكَّل عَلَى الحَيِّ الَّذِي لا يَمُوت	١٤
إنّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَعُيُون	٥

تشير دراسة شواهد القبور إحصائيا إلى استخدام آية ﴿كُلُّمَنْعَلَيْهَا فَانٍ﴾ بشكل أكثر تليها بقية الآيات حسب المخطط التالي:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

يوحي اختيار هذه الآيات إلى فناء الإنسان والدنيا وبقاء وجه الرب. الجدير بالذكر أن آية﴿إِنّ المتَّقِينَ في جَنَّاتٍ وَعُيُون﴾ تم استخدامها للكتابة على قبر العلماء حيثيرى أقرباؤهم أن لهم مقاما محمودا عند مليک مقتدر. بعبارة أخرى،يعتقد الأحياء أنهم يمثلون﴿الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحات﴾ ولذلک لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

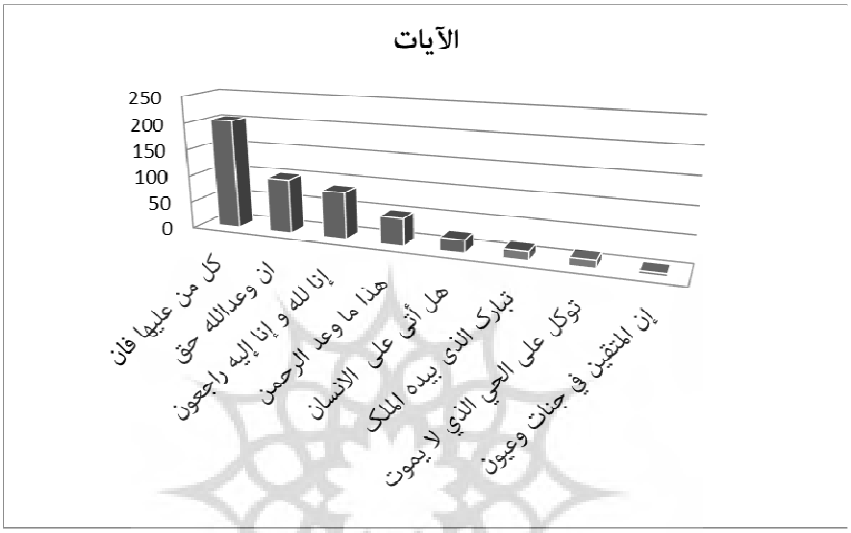

بعد الآيات القرآنية المذكورة أعلاها، تأتي كلمة «المرحوم». فقبل ذكر اسم المرحوم، تأتي كلمة توصيفية مثل «الشيخ، السيد أو الحاج» ثم يذكر اسم المرحوم وسنة وفاته. هناک من شواهد القبور ما كتبت في أسفلها كلمة «الفاتحة» أو «الفاتحة على روح المرحوم» وكما يقول خيرالله (أحمد حامد، ويونس علي وعبداللطيف، ٢٠١٦) انه في العصر العثماني ازداد حرص الكتاب والخطاطين على الدعاء للميت وحث الزائر لقبره على ذلک.

٢.١.١ .العبارات الخاصة

لقد عثرت شواهد قبور للرجال في النجف، تم فيها ذكر مهنة المرحوم غير أن الإشارة إلى مهنة المرحوم لم يكن أمرا شائعا حيث كان ينحصر على عدد قليل من شواهد القبور ولا يتجاوزهذا العدد ٤٦ من أصل ٥٠٠ شاهد قبر.

المهن التي رأتها عائلة المرحوم أو أقرباؤها جديرة بالإدراج على شواهد القبور تشمل كلا من الهندسة والطب والتدريس في الجامعة والمدرسة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

المهنة	التكرار
الطب	٢١
التدريس في الجامعة	١٢
التدريس في المدرسة	٩
الهندسة	٨

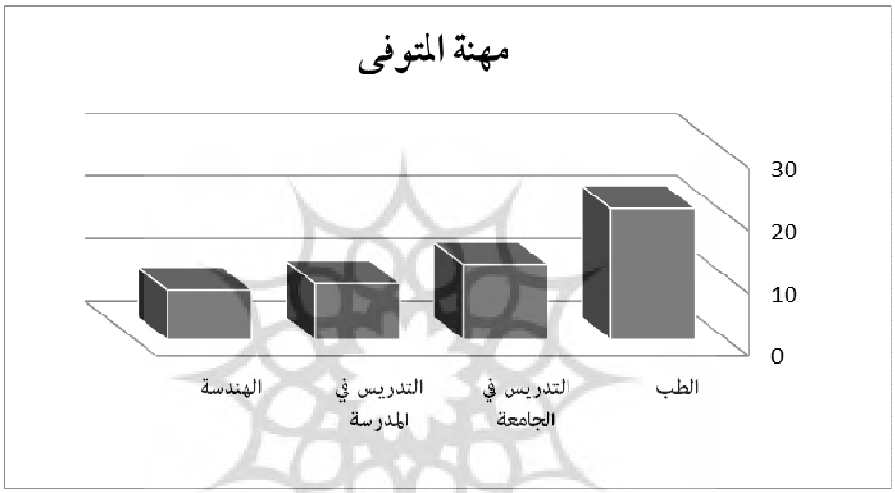

يعتبر سبب الوفاة من المعلومات التي لا تظهر على جميع شواهد القبور. أسباب الوفاة المذكورة على شواهد القبور تشمل كلا من الاصطدام بالسيارة أوالإصابة بمرض أوالإعدام عليد النظام. تتوزع هذه الأسباب كما يلي:

سبب الوفاة	عدد الشواهد
الإعدام على يد النظام المخلوع	٤٧
الإصطدام بالسيارة	٥
الإصابة بمرض	٣

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

٣.١.١. الأشعار المسجلة على شواهد القبور

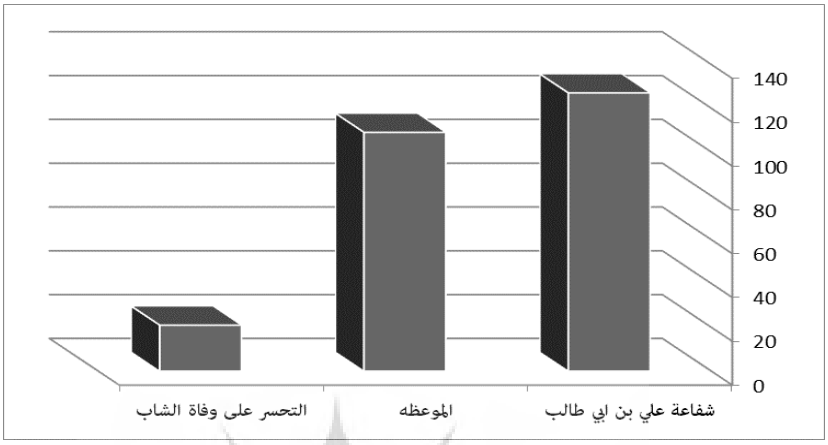

هناک من شواهد القبور ما يضم أبياتا وقِطَعا شعرية قصيرة. فهذه الأبيات عادة تمثل رؤية الناس إلى حياة الدنيا والآخرة وتكاد أن تختزل في عدة مواضيع أهمها: شفاعة علي بن أبي طالب، الموعظة والتحسر على فقدان شاب، تتوزع حسب ما يلي:

الموضوع	عدد الشواهد
شفاعة علي بن أبي طالب	١٢٧
الموعظه	١٠٩
التحسر على وفاة الشاب	٢١

١-١-٣-١. شفاعة علي بن أبي طالب (ع)

بما أن النجف الأشرف تضم بين جوانحها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع)، نجد على شواهد القبور أشعارا تعظم الدفن إلى جوار أمير المؤمنين علي حيثيبعث ذلک على الاطمئنان والأمان والرقود الهادئ وهي تخفف عزلة دوحة القبر. منها:

إذَا مـــتُّ فَـــادفنِي مُجَـــاوِرَ حَيـــدَرٍ أبي شـــبر أعـــني بِـــهِ وَشـــبيرٍ
فَلَســـتُ أَخَـــافُ النـــارَ عِنـــدَ جِـــوَارِهِ وَلا أَتَّقِـــي مِـــن مُنكَـــرٍ وَنَكـــيرٍ
فَعَـــارٌ عَلَـــى حَـــامِي الحِمَـــى وَهـــوَ فِي الحِمَـــى إِذَا ضَـــاعَ فِي المَرعَـــى عِقَـــالُ بعـــيرٍ

ومنها أيضا:

عَليٌّ حُبُّه جُنَّة ..... قَسيمُ النارِ وَالجَنَّةِ ..... وَصِيُّ المُصطَفَى حَقًّا ..... إمَامُ الإنسِ وَالجِنَّةِ

ومنها أيضا:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

وَطِينَتِي عُجنَت مِن قَبلِ تَكوِينِي ..... بِحُبِّ حَيدَرٍ كَيفَ النارُ تَكوِينِي

١-١-٣-٢. الموعظة

هناک بعض الشواهد تضم أبياتا تعظ العابرين وتوصيهم بالتفكير في مآل الأمور وعدم الغرور بالدنيا وما فيها لأنها تغدر ولا تفي. منها:

أرَى كُلَّ رَامٍ قَد تَطِيشُ سهامُه ..... وَسَهمُ المَنَايا لَيسَ تُخطِي المَرَامِيَا

فَصبرا جميلا وَاعتباراً بِما مَضَى ..... فَلا شَيء إلا سوَف يُصبِحُ فَانِيا

ومنها أيضا:

كُلُّ ابنِ أنثَى وَإن طَالَت سَلامَتُه ..... يَوماً عَلَى آلةٍ حَدباءَ مَحمُولُ

ومنها أيضا:

يَا قَارِئَ ألفَاظِ السطورِ ..... اترُكِ الدنيَا وَدَع فِيهَا الغُرُور

انّني شَيخ نَظيف مُترف ..... هَا أنا أصبحتُ مِن أهلِ القُبُور

١-١-٣-٤. التحسر على وفاة الشباب

يعتبر موت الشباب من أشد ما يفجع الإنسان وهذا ما نجده واضحا على شواهد قبور تضم في طياتها جثمان شاب لم يتمتع كثيرا بالحياة وغادر الدنيا شابا. من هذه الأشعار يمكن الإشارة إلى:

يَا قَارِئَ كِتَابِي .. . . ابكي عَلَى شَبَابِي .. . . بِالأمسِ كُنتُ حَيّاً .. . .. وَاليَومَ فِي التراَبِ

ومنها أيضا:

قِـــف عَلَـــى قَـــبرِي قَلـــيلاً ذَاكِـــراً ... مِـــن رَبيـــعِ العُمـــرِ أيَّـــامَ الشـــبَابِ

ذَهَـــبَ العُمـــرُ فَأضـــحَى مُحلمـــاً ... وَشَـــبَابِي قَـــد غَـــدَا رَهـــنَ الـــتُرَابِ

١-٢. شواهد قبور النساء في النجف

شواهد قبور النساء لا تختلف كثيرا عن البعض من حيث الشكل الهندسي للبناء وكذلک النصوص التي كتبت عليها. يبدأ النص المكتوب على شاهد القبر بآيات قرآنية کـ: ﴿وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لايَمُوت﴾،﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَق﴾، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْت﴾،﴿إِنَّ الْمُتَّقينَ في جَنَّاتٍ وعُيُون﴾،﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجعي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾، ﴿هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾،﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانوَيَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ والْإِكْرام﴾، ﴿قُلْ لَنْ يُصيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا﴾. ثم تليها كلمة «المرحومة»، اسمها وسنة وفاتها.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

الآية القرآنية
المرحومة
الاسم
سنة الوفاة

ما يجلب انتباه من يقرأ شواهد قبور النساء بساطتها حيثإنها تخلو من أية معلومات إضافية عدا ما ذكرناه. كما أنها تخلو من بيت شعر يعبر عن تحسر أقربائها لموتها أو رجائهم بتمتعها بشفاعة الأئمة. كما أن شواهد القبور لا تزوّدنا بالحالة الاجتماعية للمرحومة.

شاهد القبر في شكله هذا يذكرنا بما كان في قديم الزمان، حيث كانت شواهد القبور تضم معلومات قليلة مثل هوية المرحوم/ المرحومة وسنة الوفاة. (دبم وشولر، ٢٠٠٤، ٤٥٧)

٢. المقابر في مدينة قم

مدينة قم مدينة كبيرة ولكن ما يميزها عن سائر المدن الإيرانية الكبيرة تمتعها بمكانة دينية مرموقة حيثإنها تضم في جنباتها مقام السيدة معصومة بنت موسى بن كاظم (ع) وحوزة علمية كبيرة خرّجت وتخرّج عددا كبيرا من علماء الدين الشيعة منهم الإمام الخميني الذي قاد ثورة كبيرة ضد الشاه. (دافيدسن و گليدس، ٢٠٠٢: ٥٠٣) هناک عدد كثير من العائلات الإيرانية من مختلف المناطق في إيران، آثرت أن تهاجر إلى مدينة قم وذلک لأسباب دينية ودوافع مذهبية. ما يلفت انتباه من يزور مدينة قم، اعتبار الناس إياها «عشّ آل محمّد» ورجاء السكان بأن يتمتعوا بشفاعة السيدة معصومة المدفونة في هذه المدينة. هناک من الأشخاص من يوصي بأن يدفن جثمانه في مقبرة داخل مدينة قم حيثيرجون أن تدركهم شفاعة آل رسول الله. هناک مقابر مختلفة في مدينة قم ولكن النماذج التي تم جمعها ودراستها كانت من مقبرة «شيخان» القريبة من مقام السيدة معصومة، ومقبرتي «بهشت معصومه» و«بقيع» الواقعتين على مداخل مدينة قم. والجديربالذكر أن هناک عددا من الناس تم دفنهم في البقاع المقدسة وبجوار قبور أحفاد النبي الصالحين في مدينة قم.

٢-١. شواهد قبور الرجال في قم

٢-١-١. العبارات العامة

التذكير بالحالة الاجتماعية للمرحوم أو المرحومة أمر هام حيث لا نكاد نجد قبرا يخلو من الإشارة إلى هذا الأمر . فأما غير المتزوجين من الرجال فيكتب على شاهد قبره «جوان ناكام» حيث تشير صفة «ناكام» في اللغة الفارسية إلى عدم تمتع الشاب بملذات الحياة وبشكل خاص الزواج. يبدأ النص المكتوب على شاهد قبر المرحوم بكلمة «آرامگاه» أي المرقد والتي توحي بأن من واراه التراب هو الآن في رقود تام ولا يعاني من أي شيء. ثم تأتي كلمة توصيفية ک «الشاب الذي لم يتمتع بملذات الحياة . زوج حنون . والد حنون .كبير عائلة ...» والتي أشرنا إليها. اسم المرحوم واسم عائلته هو الذي يذكر بعد كلمة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

«جوان ناكام». يعتبر اسم والد المرحوم، تاريخ ولادته ووفاته من المعلومات التي تضمها شواهد القبور في مدينة قم.

آرامگاه (المرقد)
جوان ناكام (الشاب الذي لم يتمتع بملذات الحياة، الشاب المحروم) همسرى مهربان (زوج حنون) پدرى مهربان (والد حنون) بزرگ خاندان ... (كبير عائلة ...)
هويت متوفى (هوية المرحوم)
نام پدر (اسم والد المرحوم)
تولد (تاريخ الميلاد)
درگذشت (تاريخ الوفاة)
شعر (قطعة شعرية)

٢-١-٢. العبارات الخاصة

هناک عبارات ومعلومات تخص بعض القبور دون غيرها منها ذكرمهنةالمرحوم والمهنة التي كان يزاولها حيثت عتبرمهنته وسام شرف له كما يرى أقرباؤه. يحتل الطب، والتدريس في الجامعة، والهندسة من أهم المهن التي كان يراها الأحياء جديرة بالذكر على شواهد القبور.

المهنة	التكرار
الطب	٣٠
التدريس في الجامعة	٩
الهندسة	٤

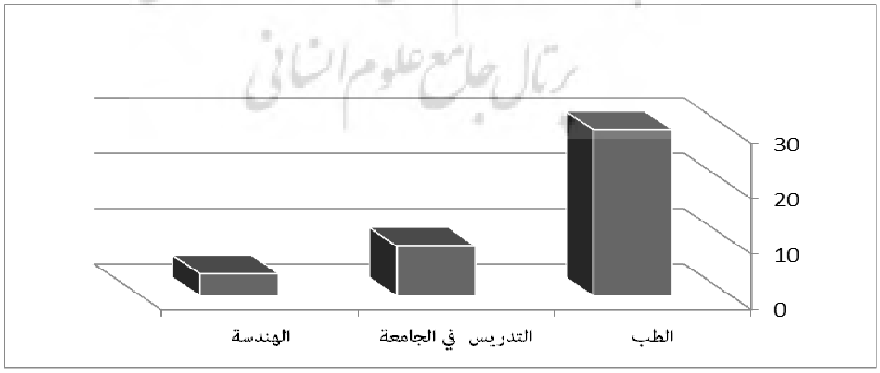

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

هناک من شواهد القبور ما یتم فیه الإشارة إلی سبب الوفاة وذلک عندما یلتقي أحد ربه شهیدا. هذا لا یعني بأن شواهد القبور تخلو من الإشارة إلی أیة أسباب أخری للوفاة نهائیا. حیث أن الباحثین قد وجدوا شواهد تم ذکر سبب الوفاة فیها ولکن العدد لیس لافتا للانتباه.

سبب الوفاة	التکرار
الاستشهاد في سبیل الله	٢٨
حادث الاصطدام بالسیارة	٤
المعاناة من مرض	٣

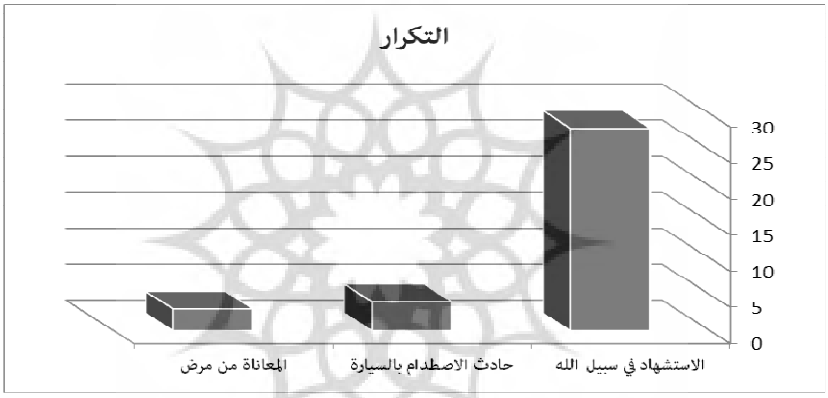

٢-١-٣. الأشعار المسجلة علی شواهد القبور

الجزء الأخیر من شواهد القبور هو بیت أو أبیات شعر تقدم صورة واضحة عن العاطفة التي (کانت تربط) بین المرحوم وأقربائه الأحیاء. عدد قلیل من شواهد القبور یضم نصائح حول عدم التعلق بالدنیا وما فیها. تضعنا الإحصاءات التالیة في صورة واقع الأشعار.

موضوع الأشعار	عدد الشواهد
الأشعار التي تنم عن حزن الأحیاء لفقد المرحوم	٢٢٧
الأشعار التي تشجع الناس علی عدم التعلق بالدنیا	٢٣

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

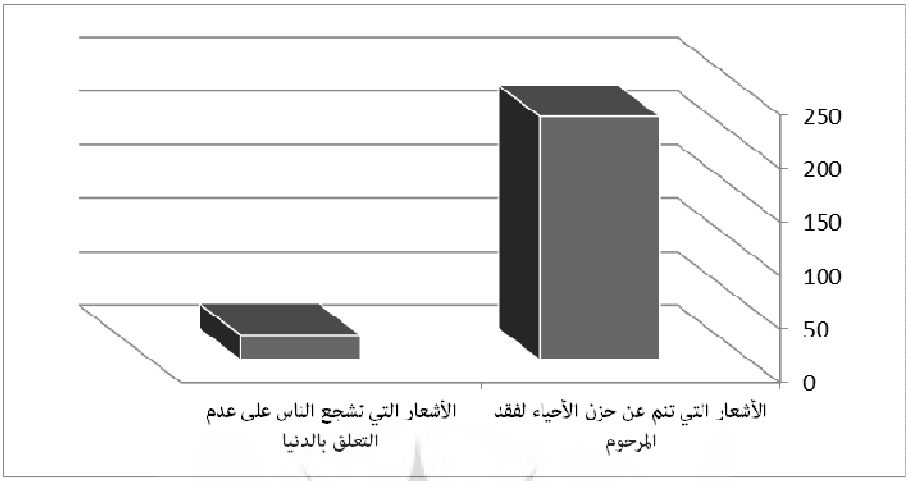

هذه الأشعار نماذج من الأشعار المكتوبة على شواهد قبور الشباب في مدينة قم

ای مـادر فرخنـده نـداری خـبر از مـن از گـردش ایـام چـه آمـد بـه سـر مـن

يـا أمـي السـعيدة لا علـم لـک بحـالي ولاتعلممـاذا أصـبت مـن اختلافالأيـام

مـن تـازه جـوان بـودم و انـدر چمـن حسـن نشـکفته فـرو ریخـت همـه بـال و پـر مـن

كنـت في عنفـوان الشباب وفيما بين أزهـار الجمـال لم أكـدأزهر حتـى تسـاقطت جميـع أوراقـي

ومنها أيضا:

پسـرم دسـت اجـل زود تـرا پـر پـر کـرد مـادرت گریـه کنـان رخـت عـزا بـر تـن کـرد

يـا ولـدي! المـوت قضـى عليـک مبکـرا أمـک لبسـت ثـوب الحـداد باكيـة عليـک

اهـل منـزل همگـی از غـم تـو مایوسـند اشک چشم همگـان خـاک مـزارت تـر کـرد

جعـل حـزن فراقـک الأهـل خـائبين بلـل ضـريحک بـدموع الجميـع

تركيز النصوص الشعرية المذكورة على شواهد قبور الشباب منصب على تصوير الفراق والحزن حيث تصور هذه العبارات الشعرية عمق العلاقة العاطفية بين المتوفى وعائلته الذين فجعوا برحيله وهم محزونون عليه وإن كان ذكر كلمة الأم يحتل مرتبة أعلى من غيره لأن علاقة الأم بالأبناء تكون أكثر عاطفة.

أما بالنسبة للأشعار التي تكتب على قبور الوالد والأب فيمكن القول بأنها تعبر عن تحسر العائلة لفقدانه والخوف من آلام الحياة بدونه حيثيعتبر الوالد سندا لعائلته. الأشعار التي تسجل على شواهد قبور المتزوجين تشير إلى حزن الزوجة والمكانة التي كان يتمتع بها الزوج المرحوم.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

٢-١-٣. شواهد قبور النساء في قم

كما ذكرنا آنفا أن الإيرانييننيهتمون بتذكير الحالة الاجتماعية للمرحوم أو المرحومة. فمن تزوجت من النساء وأنجبت يكتب على شاهد قبرها «مرقد أم حنونة» وإذا كانت متزوجة غير منجبة، فيكتب على شاهد قبرها «مرقد زوجة حنونة» وإذا كانت المرحومة غير متزوجة فيكتب على شاهد قبرها «مرقد الآنسة»

آرامگاه (مرقد)
مادری مهربان ودلسوز (أم حنونة)
همسری مهربان (زوجة حنونة)
دوشیزه (آنسة)
نام متوفی (هوية المرحومة)
نام پدر (اسم والد المرحومة)
شعر (قطعة شعرية)

٣. المناقشة

مما لا شک فيهأن هناک تشابهات كثيرة في شواهد القبور الموجودة في مدينتي قم والنجف ولكن هناک فوارق يمكن الانتباه إليها بعد دراسة معمقة لها.

النقطة الأولي التي تظهر عند المقارنة، بدء شواهد القبور في مدينة النجف بآية قرآنية عن الموت والبعث والنشر. كتابة الآيات القرآنية على القبور كانت من التقاليد الإسلامية حيث يعتبر الأمر من انعكاسات الإسلام على الحياة المدنية للأشخاص كما أن لقراءة هذه الآيات القرآنية ثوابا يصل للميت. (هالوي، ٢٠١١، ١٥ . ١٦)

كتابة الآيات القرآنية أمر لا نجده عند شواهد القبور في مدينة قم وذلک يمكن إرجاعه إلى عمودية الشواهد في مدينة النجف حيث تحصنها من عبور المارة عليها وأفقية الشواهد في مدينة قم حيث تجعلها عرضة لعبور المارة عليها.

تبدأ شواهد القبور في مدينة قم بكلمة «آرامگاه» والتي تعني «المرقد». استخدام هذه الكلمة يبعث طمأنينة لدى عائلة المرحوم والمرحومة بأن من واراه التراب، في رقود تام كما أن كلمة «المرقد» التي يتم استخدامها للكتابة على شواهد القبور في النجف تعبر عن نفس هذا الشعور تجاه الظروف التي يمر بها الموتى. مما لا شک فيه أن كلمة «مرقد» والتي يمكن اعتبارها موروثا ورثه العرب عن آباءهم، تدل على أن المرحوم راقد في هذا البيت الأبدي ولذلک لا داعي للقلق. فمن الأحرى أن نقول بأن عائلة المرحومأو المرحومة تعلل نفسها باستخدام هذه الكلمة.

اللقب الذي يتم استخدامه قبل التعريف بهوية الفرد، مختلف إلى حد ما حيثإن الألقاب المستخدمة من جانب الإيرانيين توحى بالأهمية التي يولونها للحالة الاجتماعية للمرحوم. على سبيل المثال، استخدام كلمة «جوان ناكام» يدل على أن المرحوم لم يتزوج. كما أن في استخدام كلمة «همسری مهربان» (زوج حنونأو زوجة حنونة) دلالة على تزوج المرحوم أو المرحومة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

استخدام تركيب «پدرى مهربان» (والد حنون) و «مادرى مهربان» (أم حنونة) يدل على أن المرحوم كان متزوجا ومنجبا. فالألقاب هذه ترشدنا إلى الأهمية التي يعطيها الشعب الإيراني للتذكير بالحالة الاجتماعية للموتى. فهذا ما لم نجده عند دراستنا لشواهد القبور في مدينة النجف حيث تكاد شواهد القبور تخلو من أية معلومات تخبرنا عن حالة المرحومأو المرحومة الاجتماعية.

هناک ألقاب مشتركة في شواهد القبور في كلتا المدينتين مثل «الحاج»، «الشريف» و«الشهيد» والتي تحمل صبغة دينية حيث يرى مستخدموها بأن في هذه الألقاب ما يرفع من شأن المرحوم أو المرحومة.

بعد كتابة اسم المرحوم أو المرحومة يتم ذكر اسم الوالد. فالإشارة إلى اسم الوالد على شواهد القبور يعتبر من أقدم التقاليد (وودهيد، ١٩٥٩، ١٥١) حيث لا يكتمل التعريف بهوية المرحوم إلا بعد ذكر اسم والده.

تحديد عمر الشخص عندما وافته المنية أمر بالغ الأهمية عند الإيرانيين حيثيتم تسجيل سنة الميلاد وسنة الوفاة على شواهد القبور فيتم التحسر على من وافته المنية في ريعان الشباب. غير أن شواهد القبور في مدينة النجف لا تضم سنة الميلاد. يمكن القول بأن هؤلاء (العراقيين) يرون في الموت بداية كتاب جديد حيث لا يهم ما كان قبله غير أن الإيرانيين يرون الموت نهاية كتاب يبدأ بالميلاد وينتهي بالوفاة.

التقويم المستخدم لتحديد سنة الوفاة في شواهد القبور في مدينة النجف هو التقويم الاسلامي أو التقويم الهجري القمري الذي له دلالة دينية. الجدير بالذكر أن التقويم المستخدم لدى الكثير من البلدان العربية في الشؤون الإدارية هو التقويم الميلادي ولكن التقويم الإسلامي يتم استخدامه في تحديد بداية شهر رمضان، حلول عيد الأضحى وما إلى ذلک من المناسبات الدينية وبما أن الوفاة تعتبر حادثا لا يمتّ إلى الدنيا وشؤونها بصلة فيسجل تاريخ الوفاة حسب التقويم الإسلامي. غير أن التقويم المستخدم لتحديد سنة الميلاد والوفاة في شواهد القبور في مدينة قم تقويم إيراني ولاستخدامه دلالة قومية. إذا أردنا معرفة الأهمية الدينية للتقويم الإسلامي فمن الأفضل أن ننظر نظرة خاطفة إلى شواهد قبور العلماء في مدينة قم حيث نجد أن التقويم الإسلامي هو التقويم المستخدم لتسجيل تاريخ الوفاة. هناک مظاهر أخرى توحي بأهمية هذا التقويم لدى علماء الدين منها تلقي طلبة العلوم الدينية مساعداتهم المالية من المراجع الدينية نهاية الشهر القمري. (طلاب حوزه علميه چقدر شهريه می گيرند، ١٣٩٠)

شواهد القبور في كلتا المدينتين تضم أشعارا مختلفة بمضامين متنوعة. ما يميز الأشعار المسجلة على شواهد القبور في مدينة قم كونها تدل على مشاعر الأحياء تجاه موتاهم فهناک من الأشعار ما يشير إلى خوف الأحياء من الظروف التي تنتظرهم بعد فقدهم عزيزا لهم. أما الأشعار المسجلة على شواهد القبور في مدينة النجف، فهيتشير إليأملالظفر بشفاعة علي (ع)، نصيحة المارة من المؤمنين والمؤمنات بعدم التعلق بالدنيا وما فيها. هناک من الأشعار ما يدل على تحسر الأحياء لفقدهم شابا ولكنها ليست كثيرة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

- **النتائج**

١.عمودية شواهد القبور أو أفقيتها أثرت فيها حيث نرى شواهد القبور في النجف تبدأ بآية قرآنية ولكن شواهد القبور في مدينة قم تظهر خالية من أي آية قرآنية لكونها أفقية فتكون معرضا لعبور المارة عليها وهو غير جائز شرعيا.

٢.شواهد القبور في مدينة قم تدل على أن هوية المرحوم أم المرحومة لا تكاد تعرف إلا في إطار العائلة التي ينتمي إليها. حيثيعرف كوالد أو والدة أو ولد أو بنت أو زوج أو زوجة أو جد أو جدة هذا ما لا نجد له أي أثر في شواهد القبور الموجودة في مدينة النجف حيث هوية المرحوم أم المرحومة هوية مستقلة عن العائلة التي كان ينتمي إليها.

٣.تكاد شواهد القبور في مدينة قم تعبر عن الحالة الاجتماعية للمرحوم أم المرحومة فإن كان متزوجا أو كانت متزوجة فيكتب على شاهد القبر «مرقد زوج حنون أو مرقد زوجة حنونة». عندما يكون المرحوم أو المرحومة منجبا أم منجبة فيكتب على شاهد القبر «مرقد والد حنون أو والدة حنونة». عندما يكون المرحوم أو المرحومة غير متزوجة فيكتب على شاهد القبر «مرقد شاب لم يتمتع بملذات الحياة. مرقد الشابة العذراء»

٤.شواهد القبور في مدينة قم تضم تاريخ الميلاد والوفاة معا ولكن شواهد القبور في مدينة النجف تخلو من الإشارة إلى تاريخ الميلاد. يبدو أن رؤية الإيرانيين إلى شاهد القبر مختلفة عن رؤية جيرانهم حيثيبدو أن ما يهم العراقيين هو الورقة الأخيرة من كتاب الحياة وهي ورقة الموت. فاولئک يعتقدون أن هذه الورقة لا تمت بأي صلة بما سبقتها من الأوراق لأنها هي الورقة الأولى لكتاب جديد.

٥.عند كلا الشعبين يعتبر موت الشاب مفجعا حيث يعبر الشعر الذي يكتب على الشاهد، عن الحزن الذي تبديه عائلة المرحوم الشاب تجاه فقده.

٦.ما يكتب على شواهد قبور الرجال والنساء في ايران من المعلومات والعبارات يكاد أن يكون متشابها غير أن الوضع مختلف في مدينة النجف حيث نجد حجم المعلومات المسجلة على شواهد قبور الرجال أكثر من المعلومات المسجلة على شواهد قبور النساء حيثإن الاخيرة تخلو من معلومات إضافية وتفتقر إلى بيت شعر يعبر فيه عن التحسر لفقدها.

في النهاية يمكن القول بأن ما يكتب من العبارات على شواهد القبور في مدينة النجف تشبه تقريرا بحتا ولكن ما تسجل من العبارات على شواهد القبور في مدينة قم تضم في طياتها إشارات واضحة إلى العلاقة العاطفية بين الأحياء والأموات. من ناحية أخرى، لشواهد القبور في مدينة النجف صبغة دينية واضحة غير أن مثيلاتها في مدينة قم ولأسباب عدة تفتقر إلى هذا الوضوح.

- **المصادر والمراجع**

١.أحمد حامد، حسناء حسن، يونس على، إيهاب وعبداللطيف، مرفت عبدالهادى (٢٠١٦). «دراسة أثرية لشاهدي قبر من الرخام بمتحف بني سويف تنشر لأول مرة». مجلة كلية السياحة والفنادق جامعة فيوم ١٠ (١/٢). صص٣٤٨ .

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

.٣٦٤

٢.الحسيني، رباب (٢٠٠٠). مدينة النجف في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين من كتاب النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الانسانية (ج ١). لندن: المركز الاسلامي.

٣.خير الله، جمال (٢٠٠٧). النقوش الكتابية على شواهد القبور الإسلامية. دسوق: العلم والايمان.

٤.الزيلعى، احمد بن عمر (١٩٨٩). شواهد القبور في دار الآثار الاسلامية بالكويت. الكويت: دار الآثار الاسلامية.

٥.سابليه، ادور (١٩٨٥). ايران مستودع البارود. (ترجمه عزالدين السراج). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.

٦.صفی خانی، نینا، احمد پناه، ابوتراب و خدادادی، علی (١٣٩٣). «نشانه شناسی نقوش سنگ قبور قبرستان تخت فولاد اصفهان (با تاکید بر نقوش حیوانی شیر و ماهی)». نشریه هنرهای زیبا. هنرهای تجسمی، ١٩ (٤). ٦٧ . ٨٠.

٧.طلاب حوزه علميه چقدر حقوق می گيرند (١٣٩٠). شيعه نيوز. تاريخ بازيابی (١٣٩٥/٠٨/٠٢) از:
http://www.shia-news.com/fa/news/20511

٨.عبدالحميد، علاء الدين عبدالعال (٢٠١٣). شواهد القبور الأيوبية والمملوكية في مصر. الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية.

٩.العمري، آمال (١٩٨٦). زخارف شواهد القبور في مصر قبل العصر الطولوني: مجموعة متحف الفن الإسلامي بالقاهرة. القاهرة: حوليات هيئة الآثار المصرية للبحوث والوثائق الإسلامية، مطبعة هيئة الآثار المصرية.

١٠.ماسنيون، لوئيس (٢٠٠٧). خطط الكوفة. بيروت: دارالوراق.

١١.المس بيل (١٩٧١). فصول في تاريخ العراق القريب بين سنتي ١٩١٤ و ١٩٢٠. (ترجمه جعفر الخياط). بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢.نقاش، اسحاق (٢٠٠٩). شيعة العراق. بيروت: دار المدى.

13.Alina Felea (2013). EPITAPH IN ROMANIAN, RUSSIAN, POLISH AND LITHUANIAN HISTORIOGRAPHY. Codrul Cosminului. XIX, No. 1, p. 7- 24.

14.Anderson, K.A., Sielski, C. L., Miles, E. A., & Dunfee, A. V. (2011). Gardens of stone: searching for evidence of secularization and acceptance of death in grave inscriptions from 1900-2009. OMEGA: Journal of death and Dying, 63 (4), 359-371.

15.Bada, E., & Ulum, Ö. G. (2016). My culture is engraved on my tombstone. Journal of Human Sciences, 13(3), 5407-5422.

16.Crespo Fernández, E. (2011). Euphemistic conceptual metaphors in epitaphs from Highgate Cemetery. Review of Cognitive Linguistics, 9(1), 198-225.

17.Diem, W., & Schöller, M. (2004). The Living and the Dead in Islam: Studies in Arabic Epitaphs. (Vol. 2). Wiesbaden-Erbenheim: Otto Harrassowitz Verlag.

18.Halevi, L. (2011). Muhammad's Grave: death rites and the making of Islamic

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

society. Columbia University Press.

19.HERAT, M. (2014). The final goodbye: The linguistic features of gravestone epitaphs from the nineteenth century to the present. International Journal of Language Studies, 8(4).

20.Kay, D. L., & Gitlitz David, M. (2002). Pilgrimage: from the Ganges to Graceland: an encyclopedia.

21.Paternost, J. (1987). Metaphors of Mediation in Slovene Epitaphs. Slovene Studies Journal, 9(1), 181-187.

22.Woodhead, A. G. (1959). The study of Greek inscriptions (Vol. 424). Cambridge: Cambridge University Press.

- **References**

1.Abd-Al-Hamid Alla Al-din Abd A-Aal (2013). Shawahid Al-Qobur Al-Ayyubiah Wa Al-Mamlokiyyah fi Masr. Alexandria: Alexandria Library.

2.Ahmad Hamid, hasna Hasan, Yunis Ali, Ihab Abd-Al-Latif and Marfat Abd-Al-Hadi (2016). Dirasah Athariyah Le-Shahedi Qabr Min Rokham Bi-Mathaf Bani-Sowaif Tunshar Le-Awwal Marrah. Journal of Kolliyah Al-Siyaha wa Al-Fanadiq Jamia fayyum 10 (1/2) 348 – 364.

3.Al-Amri, Alla Al-Din Amal (1986). Zakharef Shawahid Al-Qobur Fi Masr Qabl Al-Asr Al-Tuluni: Majmoua Mathaf Al-Fan Al-Islami Bi-Al-Qahira. Qairo: Hauliyat Heyat Al-Athar Al-Masriyah Li-Al-Bohuth Wa Al-Wathaiq Al-Islamiyah, Matba Heyat Al-Athar Al-Masriyah.

4.Al-Hosseini, Rubab (2000). Madinah Al-Najaf Fi Kitabat Al-Mowarekhin Wa Al-jughrafiin Al-Arab Wa Al-Muslemin Min Kitab Al-Najaf Al-Ashraf Ishamat Fi Al-Hazarah Al-Insaniyah (V1). London: Islamic Centre of England.

5.Alina Felea (2013). EPITAPH IN ROMANIAN, RUSSIAN, POLISH AND LITHUANIAN HISTORIOGRAPHY. Codrul Cosminului. XIX, No. 1, p. 7- 24.

6.Al-Zaliiei, Ahmad Bin Omar (1989). Shawahid Al-Qubur Fi Dar Al-Athar Al-Islamiyah Bi-Al-Kuwait. Kuwait: Dar Al-Athar Al-Islamiyah.

7.Anderson, K.A., Sielski, C. L., Miles, E. A., & Dunfee, A. V. (2011). Gardens of stone: searching for evidence of secularization and acceptance of death in grave inscriptions from 1900-2009. OMEGA: Journal of death and Dying, 63 (4), 359-371.

8.Bada, E., & Ulum, Ö. G. (2016). My culture is engraved on my tombstone. Journal of Human Sciences, 13(3), 5407-5422.

9.Crespo Fernández, E. (2011). Euphemistic conceptual metaphors in epitaphs from Highgate Cemetery. Review of Cognitive Linguistics, 9(1), 198-225.

10.Diem, W., & Schöller, M. (2004). The Living and the Dead in Islam: Studies in Arabic Epitaphs. (Vol. 2). Wiesbaden-Erbenheim: Otto Harrassowitz Verlag.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

11.Elmes Bill (1971). Fosul Fi Tarich Al-Iraq Al-Qarib Bain Senatay 1914 – 1920 (Translated By Jafar Khayyat). Baghdad: Dar Al-Rafedayn.

12.Halevi, L. (2011). Muhammad's Grave: death rites and the making of Islamic society. Columbia University Press.

13.HERAT, M. (2014). The final goodbye: The linguistic features of gravestone epitaphs from the nineteenth century to the present. International Journal of Language Studies, 8(4).

14.Kay, D. L., & Gitlitz David, M. (2002). Pilgrimage: from the Ganges to Graceland: an encyclopedia.

15.Kheyr-Allah, Jamal (2007). Al-Noqush Al-Kitabiyah Ala Shawahid Al-Qubur Al-Islamiyah. Desouk: Al-ilm Wa Al-Iman.

16.Maisinion Louis (2007). Khotat Al-Kufa. Beirut: Dar Al-Warraq

17.Naqash, Ishaq (2009). Shia Al-Iraq. Beirut: Dar Al-Mada.

18.Paternost, J. (1987). Metaphors of Mediation in Slovene Epitaphs. Slovene Studies Journal, 9(1), 181-187.

19.Sabeliyah, Edor (1985). Iran Mustaude Al- Barood. (translated by Iz-Al-Din Al-Siraj). Baghdad: Ministry of Culture.

20.Safi Khani, Ahmad Panah, Abu-torab va Khodadadi Ali (2014). Neshaneh Shenasi Noqush Sang Qabr Qabrestan Takht Fulad Isfahan (Ba Takid Bar Noqush Shir va Mahi). Journal of Honarhaye Ziba – Honarhaye Tajassomi, 19(4). 67 – 80.

21.Tollab hauzeh Elmiyyeh Cheqadr Hoquq Migirand (2011). Shia News. Retrieved (23/10/2016) From http://www.shia-news.com/fa/news/20511.

22.Woodhead, A. G. (1959). The study of Greek inscriptions (Vol. 424). Cambridge: Cambridge University Press.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

سنگ قبرها در شهرهای نجف و قم: یک مطالعه زبان‌شناختی – جامعه‌شناختی

حسین تک تبار فیروزجائی[1]، مهدی مقدسی نیا[2]*، رحیم الدراجی[3]

۱. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه قم، قم، ایران
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه قم، قم، ایران
۳. فارغ التحصیل رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه قم، قم، ایران

چکیده:

پژوهشگران در این تحقیق درصدد مقایسه میان سنگ‌قبرهای موجود در گورستان «وادی‌السلام» در نجف و گورستان‌های «بهشت معصومه»، «شیخان» و «بقیع» در شهر قم برآمدند. در این تحقیق که باهدف تبیین تفاوت‌های موجود میان سنگ‌قبرهای دو کشور و با تکیه‌بر شیوه‌ی توصیفی ـ تحلیلی انجام گرفت، محققان قریب به ۱۰۰۰ سنگ‌قبر را مورد بررسی قرار دادند که نیمی از آن‌ها متعلق به شهر نجف و نیم دیگر متعلق به شهر قم بود که البته شامل سنگ‌های قبرهای تمامی طیف‌ها و عموم افراد می‌شد. نتایج تحقیق انجام گرفته، حکایت از آن دارد که نوشته‌های ثبت شده بر روی سنگ‌قبرهای موجود در شهر نجف، بیشتر شبیه یک گزارش محض درباره فرد متوفی است و بعد دینی و نصیحتی بر آن غالب است. ضمناً سنگ‌قبرها در این شهر عربی، فاقد هرگونه اطلاعات درباره وضعیت خانوادگی متوفی است به‌گونه‌ای که می‌توان چنین نتیجه گرفت که سنگ‌قبرها در شهر نجف بسیار به مدل کلاسیک و سنتی سنگ قبرهای اسلامی موجود در قرون گذشته، نزدیک است ولی وضعیت در شهر قم متفاوت است. سنگ‌قبرها آکنده از احساسات و عواطف و گویای ناراحتی و اندوه بازماندگان نسبت به عزیزان از دسته رفته‌شان است. سنگ‌قبرها در شهر قم همچنین بازگوکننده نگرانی خانواده یا بازماندگان نسبت به اتفاقاتی است که احتمالاً بعد از فقدان عزیزانشان، در زندگی با آن روبه‌رو می‌شوند. جنبه دینی در سنگ‌قبرهای موجود در شهر قم ـ در مقایسه با نمونه‌های موجود در شهر نجف ـ کم‌رنگ‌تر است؛ ولی به‌هیچ‌وجه نمی‌توان گفت که خالی از جنبه‌های دینی می‌باشد.

واژگان کلیدی: سنگ‌قبرها ، متوفی، نجف، قم

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: m.moqadasi@qom.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:51 IRDT on Monday August 31st 2020

Gravestone Inscriptions in Qom and Najaf: A Comparative, Sociolinguistic Study

Hossein Taktabar Firoozjaii[2], Mahdi Moqadasi Nia[2*], Rahim Al-Darraji[3]

1. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Qom.
3. MA in Arabic language and Literature, University of Qom.

Abstract

The present study concerns a comparative sociolinguistic study of similarities and differences between gravestone inscriptions in the two holy cities of Qom in Iran, and Najaf in Iraq. This descriptive-analytical study has been conducted based on studying 1,000 gravestone inscriptions of the commoners, half of which belong to Najaf, and the rest to Qom. The research findings indicate that the Najaf inscriptions render merely a brief report, replete with Islamic religious advice, all devoid of any hint regarding the deceased persons' social status. In this regard, the Najaf inscriptions make just a reminiscent of former classic and heritage-based Islamic evidence. In contrast, those of Qom imply the grief and bereavement of the dependants of the deceased, all indicative of their profound sorrow for their loved ones. Here, the religious traces are fainted by far compared with those of the former category, although not entirely without any such hint.

Keywords: Gravestone Inscriptions; Death; Wadi al-Salam; Najaf, Qom.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* Corresponding Author's E-mail: m.moqadasi@qom.ac.ir